

# شرح كتاب الدرة المضية في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

## للإمام عبد الغني المقدسي الدرس السابع

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى قال فصل في اخلاقه صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشجع الناس. قال علي ابن ابي طالب رضي -

00:00:00

رضي الله عنه كنا اذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان اسخى الناس ما سئل شيئا قط فقال لا وكان احلم الناس وكان اشد حياء من العذراء في خدرها لا يثبت بصره في وجه احد - 00:00:21

وكان لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمت الله ويكون لله ينتقم. واذا غضب لله لم يقم لغضبه احد. والقريب والبعيد والقوي والضعيف عنده في الحق واحد. في الحق واحد وما - 00:00:41

طعاما قط ان اشتهاه اكله وان لم يشتهه تركه وكان لا يأكل متكئا ولا يأكل على خوان ولا يمتنع مباح ان وجد تمرا اكله. وان وجد خبزا اكله. وان وجد شواء اكله. وان وجد خبز بر او شعير - 00:01:01

اكلة وان وجد لبنا اكتفى به اكل البطيخ بالرطب وكان يحب الحلوى والعسل. قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه. خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير. وكان يأتي على ال محمد - 00:01:21

الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار. وكان قوتهم التمر والماء. يأكل الهدية ولا يأكل صدقة ويكافئ على الهدية لا يتأنق في مأكل ولا ملبس. يأكل ما وجد ويلبس ما وجد. وكان يقصف - 00:01:41

ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله. ويعود المرضى وكان اشد الناس تواضعا. يجيب من دعاه من غني او فقير او دنيء او شريف. وكان يحب المساكين ويشهد جنازهم ويعود مرضاهم. لا يحقر فقيرا - 00:02:01

فقره ولا يهاب ملكا لملكه. وكان يركب الفرس والبعير والحمار والبغلة. ويردف خلفه عبده او غيره لا يدع احدا يمشي خلفه ويقول خلوا ظهري للملائكة ويلبس الصوف وينتعل المخسوف. وكان احب اللباس - 00:02:21

اليه الحبرة وهي من برود اليمن فيها حمرة وبياض وخاتمه فضة فالصهو منه يلبسه في خنصره وربما لبسه في الايسر وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع. وقد اتاه الله مفاتيح خزائن الارض كلها - 00:02:41

فابى ان يأخذها واختار الاخرة عليها وكان يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر خطبة اكثر الناس تبسما واحسنهم بشرا مع انه كان متواصل الاحزان دائم الفكر وكان يحب ويكره الريح الكريهة. يستألف اهل الشرف ويكرم اهل الفضل. ولا يطوي ولا يطوي بشره عن احد. ولا - 00:03:01

عليه يرى اللعب المباح فلا ينكره. يمزح ولا يقول الا حقا. ويقبل معذرة المعتذر اليه. له عبيد لا يرتفع عليهم فيما كل ولا ملبس لا يمضي له وقت في غير عمل لله او فيما لا بد له - 00:03:31

ولاهله منه رعى الغنم وقال ما من نبي الا وقد رعاها وسئلت عائشة رضي الله تعالى عنه عن خلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه وصح عن انس - 00:03:51

ما لك رضي الله عنه انه قال ما مسست ديباجا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة قط كانت

اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولقد خدمت رسول الله صلى الله عليه - [00:04:11](#)

عليه وسلم عشر سنين. فما قال لاف قط ولا لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا وكذا قد جمع الله تعالى له كمال  
الاخلاق ومحاسن الافعال واتاه الله تعالى علم الاولين - [00:04:31](#)

ساخرين وما فيه النجاة والفوز وهو امي لا يقرأ ولا يكتب ولا معلم له من البشر نشأ في بلاد والصحاري اتاه الله ما لم يؤت احدا من  
العالمين واختاره على جميع الاولين والآخرين. وصلوات الله - [00:04:51](#)

عليه دائمة الى يوم الدين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على  
اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الاخلاق - [00:05:11](#)

والصيام ايه هي الاداب الحسنة التي يتأدب بها المسلم العاقل ويمدح على التأدب والتخلق بها وانما الامم الاخلاق كما قال ذلك بعض  
الشعراء فانهم ذهبت اخلاقهم ذهبوا اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:34](#)

احسن الناس خلقا. قال الله تعالى وانك لعلی خلق عظيم. هذا الخلق تأدب واتخلق به منذ ان انبأه الله وهو يتخلق بهذا الخلق قبل  
ذلك منذ ان خرج واكل في هذه الحياة - [00:06:02](#)

وهو يتأدب بهذه الاداب ويتخلق بهذه الاخلاق اجاب له الله عليها سمعنا قول عائشة رضي الله عنها لما سئلت خلق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكانت كان خلقه القرآن. يعني يتأدب بادابه. ويتخلق باخلاقه - [00:06:34](#)

القرآن اشتمل على محاسن الاخلاق. وعلى محاسن الاداب اشتمل على كل خلق يا حسن من هذه الاخلاق التي وصف بها النبي صلى  
الله عليه وسلم وكذلك وصف بها الكثير من الامة الذين اقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:06](#)

وساروا على نهجه وتأدبوا بادابه وتخلقوا باخلاقه فهمنا الاخلاق الشجاعة. الرؤيا عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اشجع الناس ولقد فزع اهل المدينة في ليلة - [00:07:38](#)

بصوت سمعوه فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس لابي طلحة فردهما قال لن تراعوا لن تراعوا وان وجدناه لبحرا يعني  
هذا الفرس الذي ركبه هيئة في طرف المدينة - [00:08:06](#)

واصواتهم وظنوا انها حربا ان هذه الاصوات تدل على حرب هناك او عدو. ففزعوا كان اول ما فزع النبي صلى الله عليه وسلم ركب  
هذا الفرس الذي لابي طلحة وركب الفرسة حتى وصل الى المكان - [00:08:31](#)

الذي فيه ذلك الفزع ذلك الصوت ولم يجد شيئا ورجع واستقبله الناس متوجهين بذلك الصوت تراعوا عليكم كذلك بهذا الحديث على  
شجاعة وجراته واقدامه فاخلاقه صلى الله عليه وسلم اخلاق حسنة - [00:08:54](#)

جمع العلماء يا كثيرا البخاري في كتاب المناقب صحيحة باب صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في صحيح مسلم وكذلك  
في السيرة النبوية وكذلك للترمذي رحمه الله كتاب مطبوع اسمه - [00:09:23](#)

الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني الاخلاق والاداب التي تأدب بها عن علي رضي الله عنه قال كنا اذا مر بالبأس ولا كيف قوم القوم  
اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:50](#)

هكذا رواه الشيخ اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وكان البراء رضي الله عنه كنا والله اذا احمر البأس نتقي به وان الشجاعة منا الى  
الذي يحادي به يعني برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:13](#)

هكذا في صحيح مسلم ان هذا دليلا على جرأته في يوم حناء لما اكثر المشركون من بالسهم انهزم كثير كما قال الله تعالى اذ  
اعجبتكم كثرتم فلم تغن عنكم شيئا - [00:10:34](#)

ثم وليتم مدبرين. اي ثم انزل الله السكينة والى رسوله وعلى المؤمنين. ابقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو على فرس وهو يتقدم  
ويقول انا النبي لا كذب. انا ابن عبد المطلب. يدل على نفسه ذلك لان الله - [00:10:57](#)

وعصمه اه لقوله تعالى والله يعصمك من الناس ومع ذلك يشهر بنفسه ولكن الله تعالى نصره امره باخذ قبضة من تراب في وجوه  
القوم وقال شامت الوجوه فلم يزلوا ابي ضعف وضعف اذا ان انهزموا - [00:11:17](#)

فهذا دليل على انه كان اشجع الناس كذلك السخاء كان اسخى الناس ما سئل شيء قد طهق قال لا اذا كان يعطي اعطاء من لا يخشى الفقر رجلا غنما بين جبلين - [00:11:46](#)

ما قسم الغنائم ورجع الى قومه وقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر وصفه ابن عباس رضي الله عنهما بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس - [00:12:11](#)

وكان اجود ما يكون في رمضان. رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة اجود كثرة العطاء توسخ اهدي اليه مرة حلة اه ثوب - [00:12:33](#)

من ازار او رداء ونداء ونهواه ولبسه محتاجا اليه. فقال له رجل من اصحابه اكسنيها يا رسول الله ففعل ذلك دخل البيت وارسل بها اليه الامه بعض الناس وقالوا اتسألها وانت تعلم انه لا يرد سائلا - [00:12:53](#)

ما سألتها الا لتكون كفني اذا كانت كفنة انا وقعته يوم بقسم غنائم حنين كثيرا الاقرع بن حابس مئة من الابل يا مائة من الابل واطع عباس ابن مرداس السلمي - [00:13:22](#)

اعطاه دون ذلك فكأنه وجد وانشأ يقول اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وما كان حصن وذهاب مرداسا فيما اجمعين وما كنت دون امرئ منهما ومن يحفظ اليوم لا يرفع اي - [00:13:51](#)

قال كملاوا له هكذا يعطي اعطى ان يعجز عنه الملوك وكان اهل من نعس الحلم هو التؤدة والتأني وعدم العجلة الحليم هو الذي لا يعجل ولا يسارع بالغضب ولو حصل منه ما حصل. ولو حصل عليه - [00:14:16](#)

ذكر انه جاءه مرة اعرابي فجبده من ورائه ردائه تأثر الرداء ابي خلقي او في رقبتة وكان اعطني يا محمد مما اعطاك الله التفت اليه ولم يؤاخذه ولم ينتقم منه - [00:14:48](#)

عند ذلك امر له بشيء هذا من وكذلك ايضا اذا كان الصحابة رضي الله عنهم يقتدون به بهذا الحلم يحلمون ان من اساء اليهم فثبت انه صلى الله عليه وسلم - [00:15:15](#)

بعض الاخلاق الواصل اليسوا الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها ارشد الى ذلك وكان ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك. اكل هذا من الحلم الذي - [00:15:38](#)

لا يحسن بالانسان ان يتهلى به وقال صلى الله عليه وسلم انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب يعني الذي اذا غضب الملك نفسه ملك لسانه فلم يتكلم بسوء وملك يده فلم - [00:16:11](#)

من اغضبه او من اساء اليه هذا من اثار الفن اذا كان اهل ما الناس كذلك من الاداب الحياء الحياء خلق حسن يحمل على كل ما يجمل ويزين وعلى ترك كل ما يدنس ويشين - [00:16:40](#)

والذي نزع منه الحياء الاخ كان صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت الاستحياء من الله تعالى اوصى بعض العلماء - [00:17:11](#)

احد تلاميذه وقال يستحي من الله ان يراك ايضا هات او يفقدك حيث امرك اذا كان صلى الله عليه وسلم الا ينتقم لنفسه وكان اشد حياء من العذراء بخبرها بمعنى انه - [00:17:34](#)

يستحي ان يقابل الناس بسوء مما يفقدن او يغضبهم انه يراعيه على الناس الا يثبت بصره في وجه احد الا اذا كان لحاجة ينصرف يا جي الا يحقد نظره الى احد - [00:17:59](#)

كذلك من اخلاقه انه لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لنفسه الا ان تنتهك حرمت الله فيكون لله ينتقم اذا غضب لله الم يقيم لغضبه احد والا فانه لا ينتقم لنفسه - [00:18:24](#)

العشرة معه او تكلم معه بسوء فانه يعلم ذلك الذي اساء اليه عملا بقول الله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وكذلك كان - [00:18:51](#)

كثير من الصحابة اشتهرت قصة عمر رضي الله عنه علمنا انه يا قوي الاسلام في عهده من اولئك الذين كانوا يعطون الذي هم رؤساء

الكبائر والذين كانوا من المؤلفة قلوبهم - 00:19:23

فجاءه الاقرع ابن حابس وكان من المؤلفة فعلا ما دخل عليه قال هي ابن الخطاب والله ما تعطينا الجازل ولا تحكموا فينا بالعدل مسبة ظاهرة ولكن اقرأ عليها بالقراء قول الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف - 00:19:47

واعرظ عن الجاهلين لما قرأها ما تجاوزها ولم ينتقم لنفسه ولم يأمر بحبسه مع ما واجهه من هذا التنقص كذلك النبي صلى الله عليه وسلم يأتي الاخبار عن المنافقين انهم قالوا كذا وكذا - 00:20:17

ذاك الذي قال لمن رجعنا الى المدينة يخرجنا الاعز من هالاذل يريد بالاذى للنبي صلى الله عليه وسلم لا ترهقوا على من عند رسول الله حتى ينهضوا اذا كان هذه المقالة - 00:20:44

لما اقبل الى المدينة اذا كان ابنه صالحا اذا كان صالحا عند ذلك قال الا تدخل المدينة لانك انت الازل ولا تدخل الا باذن النبي صلى الله عليه وسلم اداء واستأذن يا رسول الله - 00:21:02

هكذا قال ابي اذن له ودخل اولا يأنفه ما قال لم يقل بل انت الازل فمن اعفا عنه مع انه قد اطلعه الله على انه من المنافقين لا يغضب لنفسه - 00:21:25

هكذا قالت عائشة رضي الله عنها تقول انه الا يغضب لنفسه الا ان تنته حرمان الله فيغضب لله حتى في الامور العادية طالما ان رجلا اقل لك امراته ثلاثا كان هذا مخالفا - 00:21:48

اهل السنة فغضب وكان ايلعب بكتاب الله وانا بين اظفركم هذا غضبا لله وكذلك لهذا امثلة انه اذا لا يتكلم احد مما يخالف الشرع يغضب لله فلما حكم الزبير يعني قبل الانصاري - 00:22:15

الى جانب فغضب الانصاري وقال ان كان ابن عمك يعني انك تقدمته علي لانه ابن عمك ولا شك ان هذا تنقص للنبي صلى الله عليه وسلم اتهام له بانه مال مع ابن عمته - 00:22:49

غضب فاستوفى للزبير حقه يا زبير حتى يبلغ الماء الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك نزل في ذلك قول الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - 00:23:16

ثم لا يجد لانفسهم حرجا ما قضيت ويسلم تسليم الذين يردون على الله وعلى رسوله القريب والبعيد عنده بالحق سواء يا كريمة الذي من اقاربه والبعيد الذي من اقصى القبائل - 00:23:37

يسوي بينهم ولا يؤثر هذا على كرامته لصداقة له او نحو ذلك وهذا هو الادل القوي والضعيف الغني والفقير كلهم عندهم سواء عند الا يفضل الغني ولا يميل اليه ولا يفضل القوي - 00:24:05

انا الضعيف من يحكم بينهم لقول الله تعالى واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعدل فهذه من اخلاقه صلى الله عليه وسلم ثبت انه صلى الله عليه وسلم هذا من اخلاقه - 00:24:33

اذا قدم اليه الطعام ان اشتهاه اكله وان لم يسته لم يأكله فترك ولا يكون هذا فيه كذا وكذا هنا يقول في التمر مثلا هذا فيه السوس ولا يقول الخبز او للحم هذا فاسد او هذا فيه نتن او ما اشبه ذلك - 00:24:59

الا يعيبه ابا امة تيسر له دون ان هي ايب شيئا ذلك الطعام ويقول انه غير مناسب انه غير صالح هكذا لا شك ايضا ان هذا من اخلاقه ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال - 00:25:28

انا اكل متكئا وذلك لان المتكى كانه يأمر نفسه اذا اتكأ على ظهره او اتكأ على احد جانبيه وكان يأكل وهو كذلك فان هذه اكلة او جلسة المتكبر لاجل ذلك - 00:25:53

اذا كان يجلس عند اكل متربعا او يجلس مستوفزا او يجلس الكرهص او يفرش احدى رجليه ويجلس عليها وينصب الاخرى الساق ويأكل بهذه الجلسة وهي جلسة المتواضع قيل انه صلى الله عليه وسلم - 00:26:17

ما اكل الا خوان ذلك فعل اهل الزهد يسمى الان او السهرة الذي اوضع عليه الطعام طعامه اناءه الذي يوضع على الارض. اه دون ان يكون تحته يا اخوان لانه ما يريد التوسع - 00:26:42

ولا الترفع اي في الدنيا لم يمتنع من كل شيء من المباحات يعرض عليه وهو يشتهيها الا يمتنع من اكله اذا وجد تمرا اكثر منه ولو كان به شيء من حسن - [00:27:08](#)

او سوس او نحو ذلك اذا وجد خبزا اكل منه ولو كان خبز شعير وهو اكثر ما كانوا يجدون خبز الشعير لانه المتوفى اذا وجد شواء اكثر منه لقد يوجد لحم ولا يتيسر لهم طبخه - [00:27:31](#)

يقتصرون على ان يشوهوا اه بالنار فيأكله وهو سواه اذا تيسر له خبز البر اكل عوف من الشعير او الم يجد الا لبنا شرب منه واكتفى به في حديث ابي هريرة - [00:27:55](#)

انه مرة مسه الجوع مر بها النبي صلى الله عليه وسلم وعرف الجوع قال اتبعني وجد عند اهله لبناء امره ان يدعو اهل الصفة وامره بان يسقيه من ذلك القدح - [00:28:19](#)

وشربوا كله وكأنه دعا فيه بالبركة وبعد ذلك قال اشرب فشرب ابو هريرة ثم قال اشرب قال اشرب حتى قال لا اجد له مسلكا اكتفى بهذا اللبن الذي تيسر مرة - [00:28:38](#)

سأل هل عندكم من ايدام؟ هذا الخبز فلم يجدوا الا الخلق قريوه وجعل يخلطه بالخبز وقال نعم الاعدام والخلق خل التمر المعروف اكل البطيخ ابر طب يعني انه اخر المكتتب - [00:28:59](#)

الذي قشرته صفراء ايها الاحمر انا ومن البطيخ واسمه عند العامة الحبهب وهذه لغة البربر والا اسمه عند العرب الاصفر الذي يسمى الخربز واغفر له من الفواكه التي يسرها الله تعالى - [00:29:27](#)

فجاء له مع رطب وجعل يأكل رطبة لقمة من هذا البطيخ كان صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل الاشياء الحالية ان اسأل هي لذة وحلاوة التمر كذلك العنب اه كذلك الزبيب اه كان يحب هذه الحلوى - [00:30:02](#)

ويحب العسل هكذا يقول ابو هريرة رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير هذا دليل على انه لقد زهد في الدنيا - [00:30:34](#)

الم يشبع يومين او يوما كاملا الا ما شاء الله خبز الشعير الذي هو ارخص الاطعمة اذا خرج ولم يتيسر انه اكل حتى شبع كل ذلك جهدا في الدنيا والا فانه - [00:30:55](#)

وفتحت عليه في اخر حياته الدنيا. وجبرت اليه الاموال. جبرت له الغنائم وقد ثبت انه عرضت عليه خصباء مكة ذهابا. ان يكون له اصداء مكة ذهابا. فاختر ان يجوع يوما - [00:31:18](#)

اشبع يوما وكان اذا جئت تضرعت اليك وذكرتك. واذا شبعت وشكرتك هكذا وشبعه ايضا اه شبع اكاليل ما كان اذا اكل اول النهار غداء اكتفى بذلك عن الاتي الاخر النهار. وهو العشاء واذا اكل - [00:31:43](#)

النهار عشاء اه ترك الغداء. اذا تغدى لن يتعشى واذا تعشى لم يتغدى. اي كل ذلك لاجل تكلل من الدنيا وعدم الانبساط اليها ذكرت عائشة رضي الله عنها قالت كنا نرى الهلال اه ثم الهلال - [00:32:12](#)

ثم الهلال ثلاثة اهلة من شهرين وما اوقد في بيت ال محمد النار قالوا ابي اي شيء كنتم تتغذون اقالة الاسودان التمر والماء. هكذا كان قوتهم كل ذلك لاجل عدم الانبساط الى الدنيا - [00:32:33](#)

وشهوات او ملذاتها والا يعطي نفسه ما تشتهي. اه لان النفس اذا اعطيت شهواتها وملذاتها فانها تتقدم ويقوى طمعها عادة ان الانسان اذا توسع في المباحات مالت نفسه الى المكروهات - [00:33:01](#)

واذا اعطى نفسه ما تميل اليه. امن المكروهات فقد تميل نفسه الى المحرمات لاجل ذلك يفطم نفسه يربي امته على ذلك اذا كان يقبل الهدية ويكافئ عليها ياتي الذين اهدوا له اه مكافأة - [00:33:30](#)

ولو اكثر من قيمة هديتهم هذا ادى اليه مرة بعض من الاعراب فكافأهم وقال ارضيتم قالوا نعم وقال اني ساخطب واسألكم فلما خطب على المنبر ارضيتم ان اعطيتمكم؟ قالوا لا - [00:34:01](#)

ولم يغضب نزل وزادهم ثم ركع المنبر وسألهم هل رضيتم؟ قالوا لا نزل وزادهم الم يغضب الى ان اعطاهم مثل هديتهم ثلاث مرات او

اربع كل ذلك مكافأة لمن يهدي اليه - [00:34:29](#)

ولذلك كان يقبل الهدية ويثيب عليها وتسمى هدية الثواب. ولا يأكل الصدقة كانت هي زكوات اشباهها ويقول لا تحل للصدقة لال محمد؟ انها اوساخ الناس وجد مرة تمره الطريق ورفعها - [00:34:53](#)

وكان لولا ان تكون من الصدقة لاكلتها اعطاها طفلا يمشي معه الصدقة يعني الزكوات وما اشبهها يكون لا يتألق بهما ولا ملبس بمعنى انه الا يتكلم في المأكل ولا في الملبس - [00:35:22](#)

ولا يتكلف الا بالكامل الحسن الاعلى الشهي اي من الطعام او الملبس او الذي يعجب الناس ابا يلبس ما كان وما تيسر له. يأكل ما وجد يلبس ما وجد. اه من اه الثياب ولو كانت دنيصة او اه مرقعة يأكل ما وجد - [00:35:49](#)

ولو اطعم من غير شهيا اه سئلت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته فكانت اكان يخسف نعله ويركع ثوبه هذا من التواضع ان نعلو قد تهتاد الى ان تخرز اذا انقطع - [00:36:19](#)

او انقطع اشراكها يصلح ذلك بيده يأخذ الخبز ويخلق النعل يربط بها ذلك السير الذي يسمى او التسع حتى يستمتعوا بهذه النعل. ولا يرميها اذا انقطع منها شيء. فما دام - [00:36:45](#)

تصلح ان تلبس يحسبها يرفع الثوب. قد يبقى الثوب عليه سنة. يحتاج الى رقعة. يجعل فيه ركعة وهكذا كان صحابته اي ذكروا ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خاطب مرة وعليه - [00:37:12](#)

اذهبوا فيه اربعة عشر رقعة. اي كل ذلك من التواضع. يخشى انه اذا انبسط به الاموال ان سد نفسه الى ما فوق ذلك تقول عائشة اكان في مهنة اهله يشتغل في مهنة اهله يساعدهم قد - [00:37:34](#)

الفرش او يفرشها مثلا او يأتي وسادة مثلا يلقيها للضيف او لمن يأتي اليه. كان عنده مخدة حشوة ليف. اذا جاءه احد من الزوار وضعها له قال اجلس عليها كذلك بمهنة اهله ربما انه يصلح المنزل - [00:37:57](#)

يرفع بعض الاواني يغسلها بعد الاكل فيها او ما اشبه ذلك رأى مرة في منزله خبزة يابسة اكسرة خبزا لقد سقطت على الارض فرفعها وازال ما بها من التراب. وقال يا عائشة اكرمي جوار نعم الله - [00:38:27](#)

نفرت من قوم فكادت ان ترجع اليهم نعم الله هذه المأكول والمشارب. اكان يعود المرضى كل من مرض واعاقة المرض يؤده اعاد مرة سعد بن عباد ووجده مريضا فاشفك انه - [00:38:53](#)

يموت في ذلك المرض وبكى حتى بكى معه اصحابه وقال ان الله ليعذب بحزن الكلب الا بدمع العين ولكن يعذب بهذا او يرحم كان اشد الناس تواضعا المتواضع قريب من الله. قريب من الناس. قريب من الجنة. بعيد من النار. قريب - [00:39:21](#)

من الناس من الاخيار بعيد من الاشرار ذكر ان الخليفة المنصور يا طلبة من معرفة ائتنا هتا يروي اولادنا عنك الموطأ او العلم اذا كان العلم يؤتى ولا يأتي عند ذلك جاء المنصور وهو خليفة - [00:39:51](#)

حتى دخل عليه جالسا على الارض الخليفة كانه استأنف ان يجلس معه على الارض فقال له حدثني نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تواضع لله رفعه - [00:40:21](#)

تواطأ الخليفة يروي لنا كتابك اذا كان ساسميه الموطأ لانك توأطأت لروايته اشتهر ان التواضع خلق رفيع الذي يتواضع للناس يلين لهم جانبه يسعهم خلقه. ينبسط لهم وجهه. يلقيهم بوجهه - [00:40:42](#)

يتبسم في وجوههم ان يلقيه اي لا يتكبر ولا يتجبر ولا يترفع على كبير ولا انا صغير كل الناس يتواضع لهم كبيرهما وصغيرهم هذه اخلاق النبيين اهكذا يجيب من دعاه اي من غني او فقير او دنيء او شريف - [00:41:15](#)

ثبت انه قال آآ للمسلم على المسلم ست اذا سلم اذا لقيته فسلم واذا دعاك فاجبه الى اخره. يعني اذا دعاك الى طعام فانك تجيبه شأن يجيب من دعاه اجاب مرة عجوزا اجدت انس - [00:41:43](#)

يا ملائكة صنعتهم طعاما متواضعا اجابه. دعاه مرة يهودي ان يقدم له طعاما وكان فيه الدبة الذي يسمى القرع فجعل يتتبع الدب يأكله فجعل انس يأتي به الى جانبه ايجب دعوة من دعاه صغير او كبير - [00:42:11](#)

غني او فقير ادانيا او شريف يحب المساكين يشهد جنازهم يعود مرضاهم. الا يهكر حقيرا ولا يهابهم عليك لملكه روي انه صلى الله عليه وسلم اللهم اهيني مسكينا وتوفني مسكينا - [00:42:42](#)

واحشني في زمرة المساكين. وذلك لان المسكنة بها تواضع. اه تواضعا بالله تعالى فكان يتواضع مع المساكين الذين ليس لهم سبعة وليس لهم آآ ترفع وليس لهم مكانة في الناس - [00:43:07](#)

ويأنس بهم ويأنسهم ويمازحهم لاجل ان يشعروا بتواضعه وبمحبة ايه؟ اه لمن جالسه اهكذا اه كان من اخلاقه صلى الله عليه وسلم انه يحب المساكين ان يهدي في ابي ذر قال - [00:43:32](#)

امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع امرني ان احب المساكين وادنو منهم وامرني اي ان اكل الحق وان كان مرا. وامرني الا اخاف بالله لومة لائم. وامرني ان اكثر - [00:43:56](#)

من قول الله لا حول ولا قوة الا بالله الى اخره حب المساكين يعني تقريهم والدنو منهم لانهم اهل التواضع واهل المسكنة يشهد جنازهم يصلي على الجناز ولو كان الميت من المساكين. اكانت امرأة تقم المسجد - [00:44:16](#)

ماتت مرة ثم دفنوها ولما فقدوها سأل ابن هب؟ الا كنتم اذنتموني؟ ان اصلي عليها؟ قالوا ان ماتت ليلا. فقال دلوني على قبرها. فصلى عليها يعود المرضى اي من المساكين ومن الفقراء ونحوهم - [00:44:44](#)

لا يهكر فقيرا الفقراء الذين هم الا يجدون الا القليل الا يهكرهم ولا يصغروا من شأنهم الا يهاب احدا الملوك والكبرا الا يهابهم الا انه كان يتألفهم لقوله تعالى والمؤلفة قلوبهم - [00:45:11](#)

كان يركب الهرس والبغير والحمار والبغل ذكرنا انه ركب فرسا علي ابي طلحة وفرع عليه كذلك كان يركب الابن اكانت كما تقدم له ناقة اتسمى الاوطاع وناقة اخرى تسمى القسوة - [00:45:35](#)

يركبها باسفاره فلما كانت هي امرأة الحديدية بركة القسوة يفعل خلعة القسوة. يعني هزلت فقال ما خلأت وما هو بخلق ركب الحمار واردف عليه اردف عليه معاذا يقول كنت ارد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمار. الحمار دابة - [00:45:59](#)

التواضع التواضع الراكبه ومع ذلك اركب خلفه عبده مرة او اركب خلفه اذا وابكي عليه ذلك السؤال مما يدل على تواضعه لا يحب احد ان يمشي خلفه يقول خلوا ظهري ان الملائكة - [00:46:32](#)

هكذا هذا الحديث رواه الامام احمد في المسند المجلد الثالث صفحة ثلاث مئة وثمانية وتسعين وابن ماجة مئتين وستة واربعين سنده صحيح من صلى مرة معه اصحابه وهو شاكي فصلوا خلفه قياما وهو جالس - [00:46:56](#)

فاشار اليهم ان يجلسوا ثم قال اكدتم ان تفعلوا معي فعل فارس مع ملوكها او فارس الروم يقومون على رؤوس ملوكهم كاره انهم قائمون وهو جالس هذا من باب التواضع. فامرهم ان يجلسوا حتى لا يكون ذلك شيء في شيء من الترفع - [00:47:20](#)

هكذا كان يلبس الصوف وينتقل معلوم انه هذه هي خشونة لا يكون بينه وبين جلده شيء مع اخر شؤونة على الجسد يصبر على على خشونته كان ينتقل المخسوف. اه مر منا قريبا انه يخسف نعله. المقصوف النعل - [00:47:49](#)

الي يكاد ينقطعها ثم اصلح هو او غيره او لم يجد الا نعلنا قد انقطع وخسر. يعني اصلح بخير ما يسمى بالشارك او ما يسمى بالشسع احب اللباس اليه الحبرة الحبرة هي لباس ملون - [00:48:23](#)

اصله من قطن بعض الخطوط الملونة يسمى الحبرة ثوب حبرة رداء حبرة اذا كان يلبس احب اللباس هذه العبرة اليمن يعني تصنعوا ذلك الوقت في اليمن تستعمل على بياض وحمرة - [00:48:51](#)

الحفرة كانها خطوط فيها كان قد لبس الخاتم فلما اراد ان يكتب الى ملك الروم والى ملك الفرس. قالوا انه لا يقبل الا لا يقبلون الا كتابا مختوما فصنع خاتما من فضة - [00:49:22](#)

وامر ان يكتب فيه محمد رسول الله اذا كان يلبسه بيده اليسرى واحيانا يلبسه بيده اليمنى جعل فسه منه اكثر ما يلبسه الخنصر قال الاصبع الصغير يجعل هذا الخاتم فيه - [00:49:46](#)

وخصه منه واحيانا يلبس او يخنصر اليمنى احيانا يحس بالجوع ويتحمل اذا احس بالجوع صبر خرج مرة مع بعض اصحابه وقد

مسهم الجوع وجد كل منها اه كل منهم قد حاسم عقد - 00:50:12

على بطنه هجر لان قد عقد على او عصب على بطنه هجرين من الجوع. هكذا في الصحيحين ثم ذهب مع الصحابة ابي بكر وعمر الى ابي بكر التيهان اي من الانصار - 00:50:35

فهل هم اهلهم؟ تيسا واتقطع لهم من الرطب واكل وشربوا من الماء فقال لتسألن عن هذا النعيم اخرجكم من بيوتكم الجوع لترجعوا حتى اصبتم هذا النعيم. اللحم والرطب والماء. عد هذا من - 00:51:02

يسألون عنه هكذا يصبر على الجوع. حتى يعصب بطنه من الجوع الله تعالى قد خير له لقد اعطاهم مفاتيح خزائن الارض. وقد عرضت عليه بطحاء ومكة ذهباً. ولكنه مع ذلك امتنع ان يأخذها واختار الآخرة وقال ما لي وللدنيا انما انا والدنيا كراتب - 00:51:27

قال في ظل شجرة اثمرها وتركها فقال يعني نام وقت القيلولة اي في ظل شجرة اي جعل الدنيا كأنها وقتا قصيرا ثم يرحل عنه كان يكثر الذكر يكثر من ذكر الله تعالى. فمر بنا انه كان يكثر الاستغفار والتوبة - 00:51:57

وقد يكرر التسبيح مئة مرة او سبعين مرة يهب الصحابة على ذلك فيقول اني لاستغفر الله واتوب اليه باليوم اكثر من سبعين مرة يجتنب اللغو اللغو في الكلام الذي ذم الله تعالى ان يفعله اي بقوله تعالى والذين هم عن اللغو - 00:52:26

ولكونه تعالوا اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه. وقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور. واذا مروا باللغو مروا كراما فهو يقل اللغو. ولا يحب انه ينبسط مع اهله هذه صلاة الجمعة يطيل الصلاة. يعني خشوعا وخضوعا وقياماً وقعوداً - 00:52:52

وقراءة ويقصر الخطبة. اكد تكون خطبته ربع ساعة او نصف لا يطيلها. يعني لا تكون خطة ام طويلة في ساعة او ساعة ونصف ونحو ذلك. ثبت انه قال ان طول صلاة الرجل ان قصر خطبته مائة فقهه - 00:53:20

اكثر الناس تبسما احسنهم بشرا اكان متواصل الاحزان دائم الفكر ومع ذلك اذا لقي اصحابه تبسم في وجوههم بوجه منبسط تظهر عليه البشر يظهر عليه المرء والسرور ومع ذلك اكان يأتيه كثيرا من الاحزان - 00:53:49

بما يسمع من المنافقين وبما يسمع من الكفار ومن الاعداء وبما يصيبه من المصائب موت اقاربه وموت اولاده ونحو ذلك متواصل الاحزان ولكنه يتحمل ذلك كان دائما الفكر اكان يحب الطيب - 00:54:21

الريح الكريهة ويقول من عرض عليه طيباً فلا يردّه. فانه خفيف المحمل طيب الريح الروائح المنتنة الكريهة يكرهها. ويذكر ايضا ان الملائكة تكرهها امر من اكل بصلاً يعني لي ان - 00:54:47

عاوز اصوم او كراسا الا يأتي الى المسجد. وان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم اذا كان الصحابة اذا احتاجوا اليها اكلوها بوقت طويل بعد العشاء حتى يذهب للفجر او بعد الفجر حتى يذهب اليه الان قبل الظهر - 00:55:12

لانه كان يكره هذه الروائح يتألف اهل الشرف يكرم اهل الفضل بشره عن احد ولا يشفوا عليه يتألف الرؤساء القبائل وذلك لانهم اذا اسلموا اسلم قومهم تألف عدي بن حاتم - 00:55:37

واكرم لانه رئيس قومه الذين هم طي وكذلك يتألف رؤساء القبائل عيينة من حصن وزايد الخيل ونهوههم فلما ارسل اليه علي رضي الله عنه بتراب ذهب ذهب الم يصفى من ترابه - 00:56:00

اذا قسمه بين هؤلاء الاكابر ان يدفع شرهم ويوزعوه على قومهم كل ذلك لانه يتألفهم حيث جعل الله تعالى لهم حقا الزكاة والمؤلفات قلوبهم اهل الفضل يكرمهم يعم ذلك اهل الخير اهل العلم اهل العبادة - 00:56:31

اهل الصدقات كل من كان من اهل الفضل فانه يتألفهم ويكرمهم يا بشرى عن احد. اعني بشارته وطلاقة وجهه فلا ينزوي عن احد ولا يحجب احدا ولا يجو احدا ولا يسيء معاملة احد - 00:56:59

حتى اعداءه الا اذا غضب لله يرى اللاعب المباحث اذا لا ينكره رغم انهم طلب منه قوم من الحبشة ان يتدربوا على السلاح ترخص لهم ان يلعبوا بسيوفهم ورماحهم في المسجد - 00:57:25

لان ذلك يتدرب ان تقوية على هم السلاح فجعل ينظر اليهم كان يمزح ولا يكون الا حقا. المزاخرة انما هو في كلام ليس به كذب قد ذكرنا لدرس مضى امثلة من ذلك - 00:57:47

منها ان امرأة جاءت اليه تشتكي زوجها فقال زوجها الذي في عينه بياض فانكرت ذلك وجاءت تفتح عين زوجها فقال كل احد في عينيه بياض وسواد كذلك فلما جاءت عجوز تضربها يدعو لها بالجنة قال انه لا يدخل الجنة عجوز - [00:58:09](#)  
قالوا ذهبت تبكي فقال اخبرها ان الله تعالى يقول ما ان شأنهن انشاء فجعلن ابكارا وغير ذلك لما كان يمزح اي ذكر العلماء امثلة لمزاحه لا يقول الا حقا. يقول انس - [00:58:33](#)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجالسنا يعني الصبيان حتى يقول لآخ لي صغير يا ابا عمير ما فعل النغير؟ اكان له نغير يلعب به فمات؟ عصفور صغير من كان يلعب به ذلك الطفل - [00:58:53](#)

هكذا يقبل المعذرة ممن اعتذر فمن اعتذر اليه فانه يقبل منه ولا يعاتبه الا اذا ظهر انه متلاعب. الذين تخلفوا عن تبوك قبل عذرهم ولو كانوا يا كاذبين الا الذين ليس لهم عذر يعني مثل كعب ابن مالك اكان له عبيد - [00:59:15](#)

امام ايديك امام ما عفا الله عليه وله اماء يعني مملوكات اذا يرتفع لا يرتفع عليهم بما كان ولم يلبس يواسيهم. ثبت انه قال لابي ذر اهم اخوانكم خونة. اجعلهم الله تحت ايديكم - [00:59:46](#)

الا يمضي له وقت في غير عمل لله كل عمل يعمل يقصد به وجه الله. او فيما لا بد له منه او لاهله منه. كمهنة اهله فثبت انه صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا رأى الغنم قالوا وانت يا رسول الله؟ قال نعم - [01:00:11](#)

انا قد كنت ارعى لقريش على قراريط من فضة الغنم لا شك انه يشفيه شيء من التواضع فلما جل ذلك كان يراها سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن - [01:00:35](#)

الحديث الصحيح اي يغضب لغضب القرآن ويرضى لرضاه يغضب اذا من اداب القرآن. ويرضى اذا عمل بها يقول انس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع ان ذلك انه كان كفه بالدهن حتى تلين والا فانه - [01:00:59](#)

يكن يعتني بذلك قد تقدم ايضا انه كان الكفين ولكنه احيانا يتأهلها يقول ما شممت رائحة قط اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم. هكذا من اخلاقه كان يحب الطيب. يقول خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين - [01:01:36](#)

ما قال لي اخت يعني ما انكر شيئا مما قلته ما قال لشيء فعلته اللي ما فعلت كذا ينكر عليه ولا لشيء لم افعله لم لم تفعل كذا وكذا ابان يقره على ما فعل ولا ينكر عليه. اجمع الله تعالى له كمال الاخلاق - [01:02:03](#)

محاسن الافعال جمع ابيه. اتاه الله علم الاولين والآخرين. مما قص عليه ومن ما افى اليه اتاه الله ما فيه النجاة والفوز النجاة للآخرة والفوز والكرامة اهو امي الا يقرأ ولا يكتب ولا معلم لا معلم له من البشر. الا ان الله تعالى علمه - [01:02:28](#)

في بلادي جهلوا الصحاري الم يتفرغ لان يتألم القراءة والكتابة. اتاه الله ما لم يأت احدا من العالمين. اختاره واصطفاه هذه النبوة اختاره على جميع الاولين والآخرين. فصلوات الله عليه دائمة الى يوم الدين - [01:02:57](#)

والله اعلم - [01:03:19](#)